

## ذم كل أمر قام على غير علم

ومن فضل العلم في القرآن : أنه أنكر أبلغ الإنكار ، وذمَّ أشد الذم : كل أمر من قول أو عمل ، قام على غير علم .

### ● الجدل بغير علم :

من ذلك : الجدل بغير علم ، وخصوصاً في شأن العقيدة في الله . قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ (١) .  
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (٢) .

ويبدو من السياق هنا : أن العلم في الآية هو العلم العقلي بدليل عطف الهدى والكتاب المنير عليه . والعطف يقتضى المغايرة ، فليس عند هؤلاء المجادلين في الله علم من عقل ، ولا دليل من نقل .

ونظير هذا قوله تعالى في محاجة اليهود والنصارى في شأن إبراهيم عليه السلام ، وادعاء اليهود أنه كان يهودياً ، والنصارى أنه كان نصرانياً : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ \* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣) .

\* \*

(٢) الحجج : ٨ ، ولقمان : ٢٠

(١) الحجج : ٣

(٣) آل عمران : ٦٥ - ٦٧